



AYAAT ILM Academy

الأستاذ الدكتور جمال درويش

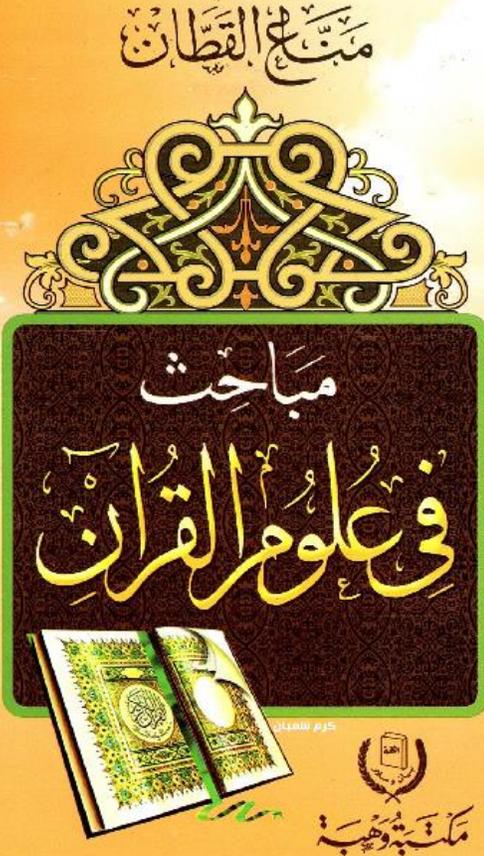


الدراسات المتخصصة  
علوم القرآن



12

# الدراسات التخصصية في علوم القرآن لأكاديمية آيات - كندا



# تفسير القرآن بالمأثور

والخلاف بين السلف في التفسير قليل، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وذلك نوعان:

أحدهما: أن يعبرَ واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى

الثاني: أن يذكر كل منهما من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل وتنبية المستمع على النوع

**حكم التفسير بالمأثور:** التفسير بالمأثور هو الذي يجب اتباعه والأخذ به؛ لأنه طريق المعرفة الصحيحة. وهو آمن سبيل للحفظ من الزلل والزيغ في كتاب.

التفسير بالمأثور: هو الذي يعتمد على صحيح المنقول بالمراتب التي ذكرت سابقًا في شروط المفسر

التفسير  
بالمأثور

**تجنب الإسرائيليات**  
ورما كان الاختلاف فيما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا إلى معرفته مما وقع فيه بعض المفسرين في نقل إسرائيلييات عن أهل الكتاب، كاختلافهم في أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعددهم

# أوجه التفسير

فالذي تعرفه العرب هو الذي يرجع فيه إلى لسانهم ببيان اللغة.

والذي لا يعذر أحد بجهله : هو ما يتبادر فهم معناه إلى الأذهان من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد ولا لبس فيها

وأما ما يعلمه العلماء : فهو الذي يرجع إلى اجتهادهم المعتمد على الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي، من بيان مجمل، أو تخصيص عام، أو نحو ذلك.

وإن منه ما لا يعلم تأويله إلا الله الواحد القهار، وذلك ما فيه من الخبر عن آجال حادثة، وأوقات آتية، كوقت قيام الساعة، والنفخ في الصور، ونزول عيسى ابن مريم، وما أشبه ذلك

وإن منه ما يعلم تأويله كل ذي علم باللسان الذي نزل به القرآن، وذلك إقامة إعرابه، ومعرفة المسميات بأسمائها اللازمة غير المشترك فيها، والموضوعات بصفات الخاصة دون ما سواها، فإن ذلك لا يجهله أحد منهم

والتفسير على أربعة أوجه :  
وجه تعرفه العرب من كلامها .  
وتفسير لا يعذر أحد بجهالته .  
وتفسير يعلمه العلماء .  
وتفسير لا يعلمه أحد إلا الله .

# تفسير القرآن بالرأي

**حكم التفسير بالرأي والاجتهاد:** حرام لا يجوز، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ وقال - ﷺ -: «من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار»

التفسير بالرأي: هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأي المجرد - وليس منه الفهم الذي يتفق مع روح الشريعة، ويستند إلى نصوصها

## التفسير

## الرأي

### الإسرائيليات

وقد اشتمل القرآن على كثير مما جاء في التوراة والإنجيل وبخاصة قصص الأنبياء وأخبار الأمم، ولكن القصص القرآني يجمل القول مستهدفاً مواطن العبرة والعظة دون ذكر للتفاصيل الجزئية

اليهودية ثقافتها الدينية التي تُستمد من التوراة. ولنصرانية ثقافتها الدينية التي تُستمد من الإنجيل. وقد انضوى تحت لواء الإسلام منذ ظهوره كثير من اليهود والنصارى، وهؤلاء وأولئك ثقافتهم الدينية.

كتاريخ الوقائع، وأسماء البلدان والأشخاص، أما التوراة فإنها تتعرض مع شروحيها للتفاصيل والجزئيات، وكذلك الإنجيل. وحيث دخل أهل الكتاب في الإسلام فقد حملوا معهم ثقافتهم الدينية من الأخبار والقصص الديني، وهؤلاء حين يقرءون قصص القرآن قد يتعرضون لذكر التفاصيل الواردة في كتبهم، وكان الصحابة يتوقفون إزاء ما يسمعون من ذلك، امثالاً لقول رسول الله - ﷺ -: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا».

# التفسير والمفسرون

ولكن التصوف أصبح فلسفة نظرية خاصة لا صلة لها بالورع والتقوى والتقشف، واشتملت فلسفته على أفكار تتنافى مع الإسلام وعقيدته. وهذا هو الذي نعنيه هنا، وهو الذي كان له أثره في تفسير القرآن.

تفسير  
كصوفي

إذا أريد بالتصوف السلوك التعبدية المشروع الذي تصفو به النفس، وترغب عن زينة الدنيا بالزهد والتقشف، والعبادة.. فذلك أمر لا غبار عليه إن لم يكن مرغوباً فيه.

## الزعيم

وهو من أصحاب نظرية وحدة الوجود. فهذا التفسير ونظائره يحمل النصوص على غير ظاهرها، ويغرق في التأويلات الباطنية البعيدة، ويجر إلى متاهات من الإلحاد والزيغ.

ويعتبر ابن عربي زعيم التصوف الفلسفي النظري وهو يفسر الآيات القرآنية تفسيراً يتفق مع نظرياته الصوفية سواء أكان ذلك في التفسير المشهور باسمه، أو في الكتب التي تُنسب إليه كالفصوص.

# التفسير والمفسرون

## التفسير

## مختار

قال ابن القيم: "وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول: تفسير على اللفظ، وهو الذي ينحو إليه المتأخرون، وتفسير على المعنى: وهو الذي يذكره السلف، وتفسير على الإشارة: وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم

لا بأس به بأربعة شروط

1. ألا يناقض معنى الآية

2. أن يكون معنى صحيحًا في نفسه

3. أن يكون في اللفظ إشعار به

4. أن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم

ومن هؤلاء المتصوفة من يدّعي أن الرياضة الروحية التي يأخذ بها الصوفي نفسه تصل إلى درجة ينكشف له فيها ما وراء العبارات القرآنية من إشارات قدسية، وتنهل على قلبه من سحُب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السبحانية

ظاهر الآية

هو الذي ينساق إليه الذهن قبل غيره

باطن الآية

هو ما وراء ذلك من إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك



# التفسير والمفسرون

1- قول من قال في ﴿الم﴾: معنى ألف: ألف الله محمداً فبعثه نبياً - ومعنى لام: لامه الجاحدون وأنكروه - ومعنى ميم: ميم الجاحدون المنكرون، من الموم بالضم وهو البرسام، علة يهدي المعلوم فيها.

قول من قال في ﴿حم، عسق﴾: إن الحاء: حرب عليٍّ ومعاوية - والميم: المروانية "نسبة إلى مروان من بني أمية" - والعين: ولاية العباسية - والسين: ولاية السفانية - والقاف: قدوة مهدي.

3- ما ذكره ابن فورك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾، أن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه، أي ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عياناً.

4- قول أبي معاذ النحوي في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً﴾، يعني من إبراهيم ناراً، أي نوراً، هو محمد ﷺ ﴿فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ تعقبسون الدين.

غرائب  
التفسير



AYAAT ILM  
Academy

تمت بحمد الله  
المحاضرة الثانية عشرة

أ.د. مالك فريش